د. حمدان بدر

المخابرات الاسرائيلية، تاريخها وفروعها وفشلها

مصلحة المعلومات (شاي)

رأى بعض قادة الهاغاناه، منذ مطلع الثلاثينات، وخاصة بعد أن فوجئوا بانتفاضة البراق سنة ١٩٢٩، أنه من الأهمية القصوى تأسيس جهاز لجمع المعلومات عما يجري في الجانب العربي، وكذلك لمعرفة ما يحدث لدى المنظمات الصهيونية المنشقة. وفي البداية، لم تكن أوضاع الهاغاناه لتسمح لها بإنشاء جهاز متخصص ومتفرغ، وإنما كانت تعتمد على نشاط بعض الأفراد ممن لهم خبرة طويلة في هذا المجال. ومنذ الأيام الأولى لنشرتها كان لديها بعض الأشخاص من الذين تخصصوا في هذا المجال. ففي القدس، مثلاً، كان اهرون كوهين عميلاً لها، وقد تغلغل بين صفوف العرب، وبخاصة على صعيد الاجتماعات، حتى أنه وصل إلى شرقي الأردن. وعمل في كثير من الأحيان، وهو يرتدي الملابس العربية فكان يبدو وكأنه أحد العرب. وفي بداية سنة ١٩٣٠، بدأ الياهو ابشتاين (ايلات)، ورؤوفين شيلواح ممارسة نشاطهما ضمن هذا المجال.

والواقع أن ما كان ينقص الهاغاناه ليس المعلومات وإنما وجود جهاز متخصص يعمل على جمع تلك المعلومات ودراستها. وهذه كانت تأتي من عدة مصادر، منها المؤسسات العامة، فمثلاً كان اسحاق بن – تسفي يحصل، من خلال عمله في «اللجنة القومية»، بصورة رسمية وغير رسمية، على كل ما يجري في أنحاء فلسطين، وكان بدوره ينقلها إلى الهاغاناه للمختصين بذلك. كما أن قائدين من المنظمة المذكورة هما: الياهو غولومب ودوف هوز، كانا على اتصال دائم مع الدائرة العربية التابعة للوكالة اليهودية، وكانا يعرفان كل ما يدور بين ممثلي الوكالة اليهودية وبين الحكومة والعرب. ومن الناحية العملية، فقد كانت الوكالة اليهودية، منذ أن بدأ يعمل فيها كل من حاييم ارلوزوروف ودافيد بن – غوريون وموشي شرتوك (شاريت)، تحت خدمة مصلحة المعلومات (شاي)، التابعة للهاغاناه. كما أسهم حراس المستعمرات بنصيب كبير على صعيد الحصول على